13 - { وحنانا من لدنا } معطوف على الحكم قال جمهور المفسرين : الحنان الرحمة والشفقة والعطف والمحبة وأصله توقان النفس مأخوذ من حنين الناقة على ولدها قال أبو عبيدة : تقول حنانك يا رب وحنانيك يا رب بمعنى واحد يريد رحمتك قال طرفة : .

(أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض) .

وقال امرؤ القيس : .

(ويمنحها بنو سلخ بن بكر ... معيزهم حنانك ذا الحنان) .

قال ابن الأعرابي : الحنان مشددا من صفات ا D والحنان مخففا : العطف والرحمة والحنان الرزق والبركة قال ابن عطية : والحنان في كلام العرب أيضا ما عظم من الأمور في ذات ا ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل وا لئن قتلتم هذا العبد لأتخذن قبره حنانا يعني بلالا لما مر به وهو يعذب وقيل إن القائل لذلك هو ورقة بن نوفل قال الأزهري : معنى ذلك لأترحمن عليه ولأتعطفن عليه لأنه من أهل الجنة ومثله قول الحطيئة : .

(تحنن علي هداك المليك ... فإن لكل مقام مقالا) .

ومعنى { من لدنا } من جنابنا قيل ويجوز أن يكون المعنى أعطيناه رحمة من لدنا كائنة في قلبه يتحنن بها على الناس ومنهم أبواه وقرابته حتى يخلصهم من الكفر { وزكاة } معطوف على من قبله والزكاة التطهير والبركة والتنمية والبر : أي جعلناه مباركا للناس يهديهم إلى الخير وقيل زكيناه بحسن الثناء عليه كتزكية الشهود وقيل صدقة تصدقنا به على أبويه قاله ابن قتيبة { وكان تقيا } أي متجنبا لمعاصي ا مطيعا له وقد روي أنه لم يعمل معصية قط